



الموقف من اليهودية والقضية الفلسطينية
وضرورات استدعاء الخبرة العقديّة
والتاريخية في مواجهة التحديات المعاصرة

عائشة احمد فيصل معسر أ.د. ياسين خضير مجبل
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم خلاصة موجزة توضح أن اليهودية كما تعرضها النصوص الدينية والتاريخية اتسمت بالعداء للآخر والقدر والخيانة مما ينعكس في موقفها تجاه القضية الفلسطينية يستند الدكتور عماد الدين خليل في تحليله إلى آيات قرآنية ونصوص تاريخية موضحاً فيها أن الصهيونية امتداد لهذا النهج حيث تستغل الدين لتبرير سياساتها مما يؤكد أن المواجهة لا تكون فقط عسكرية بل فكرية وثقافية ، كما ينتقد الدكتور من خلال منهجه الفكري مفهوم (الارهاب) الذي يتم توظيفه لخدمة المصالح الغربية. الكلمات المفتاحية: اليهودية، النصوص ، الدينية والتاريخية، القضية الفلسطينية.

Abstract:

This research aims to provide a brief summary that clarifies how Judaism, as presented in religious and historical texts, has been characterized by hostility toward others, piracy, and betrayal, which is reflected in its stance on the Palestinian issue. Dr. Imad al-Din Khalil, in his analysis, relies on Quranic verses and historical texts to illustrate that Zionism is an extension of this approach, as it exploits religion to justify its policies. This confirms that the confrontation is not only military but also intellectual and cultural. Additionally, the researcher highlights the concept of «terrorism» through his intellectual framework, showing how it is employed to serve Western interests.

Keywords: Judaism, religious and historical texts, the Palestinian issue.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين . أما بعد :

تعيش الأمة العربية والإسلامية في الوقت المعاصر تحديات كبرى تشمل الصراعات السياسية والتدخلات الخارجية والأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي اثرت على استقرارها ومستقبلها فمنذ عقود تواجه هذه الأمة تحديات كبرى مثل الاحتلال والاستعمار ومن بين العوامل المؤثرة يأتي دور اليهودية ، ليس كدين فقط ، بل كأداة تم توظيفها في المشروع الصهيوني الذي ساهم في تفاقم القضية الفلسطينية حيث يواجه الشعب الفلسطيني الاحتلال والاستيطان والتهمجير المستمر ، كما أن مفهوم الارهاب الذي يستخدمه الغرب لتبرير تدخلاته العسكرية وتشوية حركة المقاومة الإسلامية التي يطلق عليها بالإرهاب وفي ظل نظام عالمي تسوده الهيمنة والقوة باتت هذه الازمات مسيرة النهضة والتقدم ، لذا أصبح من الضروري دراسة هذه الازمات بعمق لفهم أسبابها والبحث عن سبل للخروج منها من خلال رؤية إسلامية .

ولذا سنبين في هذا البحث بعض التحديات المعاصرة :

المطلب الأول : موقف الدكتور عماد الدين خليل من اليهودية

المطلب الثاني : القضية الفلسطينية وضرورات استدعاء الخبرة العقدية والتاريخية

المطلب الثالث : الفكر الارهابي



المطلب الأول : موقف عماد الدين خليل من اليهودية

يستند موقف الدكتور عماد الدين خليل على رؤية قرآنية تعكس تفسيرات تاريخية وسلوكية لمواقف بني اسرائيل ، مما يضعها في سياق أوسع يتضمن البعد العقدي والاجتماعي ، مما يستند الى النصوص القرآنية التي تسلط الضوء تكوينهم الذهني والنفسي والسلوكي ، ونزعت بالقشور المصطنعة لبدور الغل والحقد والعداء على الاسلام ويؤكد ذلك في فاتحة الكتاب التي تنتهي بإدانة اليهود ووصفهم بالمغضوب عليهم قال تعالى: ((صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)) (سورة الفاتحة : ٧) (١).

وذكر في سورة البقرة التي تبين العداء للمسلمين قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۚ وَلَئِنَّ ابْنَتَهُمْ بِغْدَا لَلَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۚ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة : ١٢٠) (٢).

ومن خباثت صفاتهم التي صورها القرآن أبلغ تصوير وبرزت فيه ملامح شخصيتهم الخيانية والغدر ونقص الميثاق (٣)، ان القرآن الكريم عبر عن هذه الخيانة بقوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ۚ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة : ١٣) (٤).

انهم عصاة الله سبحانه وتعالى ، والمتمردون على تعاليمه وقتله انبياءه ، وعبادة العجل الذهبي والمراؤون في تنفيذ أوامر الله ، والخونة لأنفسهم وذرايعهم ، والمحرفون لكتبهم ، والجبناء عن اعدائهم ، والمشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً والقرآن الكريم وهو يحفر الخندق العميق بين المسلم واليهودي ، لا يكتفي في كشف صفاتهم السيئة مثل الغدر والخيانة والتحريف ، بل يميضي

لكي يقدم في آياته البيّنات ، في كل زمان ومكان لتحذير المسلمين من غدر اليهود ونقضهم العهد (٥)، قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة : ١٠٠) (٦).

قتلة الانبياء .. ومحرفو الكلم عن مواضعه ، ومخرجو الأهل من الديار ، ومزيفو التوراة ومحترفو العصيان هذا ما فعله بني اسرائيل عبر تاريخهم الطويل (٧)، لا يمكن لليهود ولا للنصارى أن ينفوا إمكانية التحريف، والعبث فيه خاصة وأن الذين استؤمنوا عليه وهم اليهود قد انحرفوا انحرافات خطيرة في الدين، وكفر كثير منهم، وأعرضوا عن دين الله، وتركوه رغبة عنه، وحباً للدنيا، وإيثاراً لها وهذا ظاهر واضح لكل من طالع سجل تاريخهم وهو العهد القديم . قد شهد الله عز وجل بتحريف اليهود لكتابتهم (٨) وأبان عن هذا في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، فمن ذلك قوله تعالى: (أَقْتَطَمْعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (البقرة : ٧٥) (٩).

ابحارهم ضد الذات وضد انبيائهم هم وضد اهليهم هم وكتبهم هم ، ومع ذلك يدعون التشبث بدينهم اليهودي ويعتبرون دولتهم (العبرية ضرورة دينية وتاريخية) مما يجعل تناقض بين الحقيقة والواقع وبين الدين والتاريخ ، ويشير الدكتور عماد الدين الى حقيقتهم التي تبينت منذ لحظات (الخروج الاولى) من عبودية فرعون مصر ، لقد كشف بني اسرائيل عن نفسه بالتنازل عن أفق التوحيد العالي لله سبحانه وتعالى صوب عبادة العجل الذهبي الذي صنعه لهم السامري ومن ثم بعدها بدئوا بالعد التنازلي عن التعاليم التي جاءهم بها موسى عليه السلام من جبل الطور، وراحت ممارستهم المضادة تزداد حتى شكلت بمرور الوقت تياراً هادراً من المعطيات الدينية والسلوكية والتاريخية ، غطت تماما على جوهر اليهودية الأصيل ، مثال ذلك (اسفار العهد القديم) الذي يقرأ سيجد العجب العجائب فضائح تزكم الأنوف (١٠).

إن اليهود كما يبدو من مواقفهم التاريخية وبرتوكولاتهم هم القوة الدينية السماوية الوحيدة التي ابجرت ولا تزال باتجاه مضاد لطبيعة الاديان ، فينما يقرر القرآن انه جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب ، وبينما يسعى



المسلمون وبعض أتباع الأديان الكبرى إلى تعزيز القيم الروحية والخلقية في العالم ، في حين ان اليهود يميلون إلى محاربة القيم الروحية غير اليهودية ، يسعون إلى التفكك والتعالي مما يجعل من الصعب تحقيق توافق بينهم وبين الشعوب الأخرى وجاء عصر الرسالة النبوية لكي يعكس على مستوى الفعل التاريخي أو يجسد على أرض الواقع ما تحدث عنه كتاب الله ويثبت مصداقيته التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، ان التاريخ مليء بالخيانة والغدر والتآمر ، واستهداف ضرب المسلمين واضعاف دولتهم ، وعرقلة حركة الدعوة ومنعها من المضيء إلى هدفها المحتوم بل حشد الطاقات العسكرية ، وتأليب الأعداء والخصوم ومحاولة سحق المسلمين ، بل محاولة اغتيال الرسول نفسه صلى الله عليه وآله وسلم. إلا واعتمدها اليهود عبر مرحلة الدعوة في عصرها المدني (١١). لقد أراد كتاب سبحانه ، منذ لحظات العصر المدني الأولى حيث بدأ بالاحتكاك، ان يشن عليهم حملة (إعلامية) يفضحهم فيها ويضع أساليبهم ، وطرائقهم ، وأخلاقياتهم وتكوينهم النفسي في دائرة الضوء ، لكي يكون المسلمون ، وغير المسلمين ، على بينة من الأمر ويعرفون كيف يتحركون بحذر من لدغة الأفعى (١٢).

ينطلق الدكتور عماد الدين ، في منهجه الفكري ان التاريخ يعيد نفسه وان ما شهدته عصر الرسالة ، من اغتيالات وخيانة ، هو نموذج متكرر في التاريخ ، مما نرى ان القوى العظمى تستخدم المؤامرات والاغتيالات ضد أي مشروع إسلامي يناقض مصالحها ، ويمضي الغدر اليهودي على مدى التاريخ بأبناء هذه الأمة وقياداتها وعقيدتها وشريعتها ، وما من ثغرة يتسلل منها السم إلا وحاولوا الدخول منها لتحقيق أهدافهم ، بدأ من حركة (ابن اليهودية) (ابن سبأ) و(السبئية) في بدايات تاريخنا المبكر مروراً بحركة الدوثة في سألونيك ضد الخلافة العثمانية وخلعهم السلطان عبد الحميد الثاني الذي وقف ببطولة نادرة يحمي فلسطين من مشاريعهم الاستيطانية (١٣).

فهم يقضمون ديارنا ومقدساتنا كم تقضم أسراب الجراد الزرع والثمار ، ويأتون على قيمنا ويزججون بقايا المتاريس التي تحميهم منا ، فالتطبيع في النهاية يمثل إعلان عن مشروعية لهذا كله وتوسيعه واعطاؤه فرصه أكبر بكثير بالغدر في هذه الأمة ، سواء كان احتلال الأرض أو اغتصاب الحقوق أو تدنيس المقدسات (١٤).

ولم يكتفي اليهود على مر التاريخ بممارسة المكر والابتزاز بل اتقنوا استخدام لعبة (اللاسامية) التي اتخذتها الحركة الصهيونية كذريعة تمارسها في إقامة دولتها المغتصبة في فلسطين ، وعبر النص الثاني من القرن العشرين وحتى اللحظات الراهنة تمكنوا اليهود من التأثير على عدد من الدول والحكومات والمؤسسات من خلال لعبة الاتهام اللاسامية حيث استخدمت كسلاح يصورون أي انتقاد لهم أو لسياساتهم انه شكل من أشكال العداء لليهودية (١٥).

بل ان النظرية الأكثر حداثة تقول ان الاقوام السامية التي انتشرت في فلسطين والهلل الخصب ، تفرعت عن العرب انفسهم عبر فترات زمنية موعلة من الزمن وليس كما يقال ان العرب جنس من بين اجناس سامية أخرى غادرت الجزيرة العربية بسبب الجفاف باحثين عن بيئات أكثر ملاءمة وخصباً إلا الشمال من جزيرة العرب . وفي كل الاحوال فإن الدكتور عماد يرى ان العرب هم اشد الارتباط بالاسامية من اليهود انفسهم لان اخر من يمكنه الاتهام بالاسامية ، الانسان لا يستطيع ان يخرج من جلده حتى لو اراد ، و ان الصراع مع اليهود ليس مع اليهود كأفراد ، بل مع* المنظومة القيمية* التي تعمل تحت غطاء الصهيونية حيناً واسرائيل حيناً اخر هذه المنظومة تتجاوز القيم الانسانية لتحقيق اهدافها السياسية (١٦).

ولننظر في قول الدكتور محسن محمد صالح في كتابه (حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية) ان المسلمين لم يقاتلوا اليهود مجرد كونهم يهوداً ، فالاصل في علاقة المسلمين باهل الكتاب أو أهل الذمة هو العدل والاحسان ، وإن المشكلة اليهودية والعداء للسامية نشأت في أوروبا وليس في العالم الإسلامي ، الذي كان اليهود يلجأون إليه آمنين من الاضطهاد والتعصب الديني والقومي في أوروبا ، ان المسلمين يقاتلون اليهود



الصهاينة المعتدين الذين اعتصبوا أرض فلسطين ، وشردوا شعبها ، وانتهكوا مقدساتها وسيقاتل المسلمون أي فئة أو جماعة تحاول احتلال ارضهم مهما كان يهودياً (١٧).

ينطوي تاريخ اي أمة من الأمم على نمطين من الخبرات والوقائع التاريخية ، نمط اصبح من قبيل المسلمات ، بعد اذ تأكدت مصداقيته من خلال الدراسات النقدية والبحث في الادلة ، واتفاق الروايات ، ونمط يظل في دائرة الاحتمالات حتى يتم تأكيده ، او تنفية الدراسات التاريخية . والعداء اليهودي للإسلام هو من النمط الاول بالرغم من ان هناك مساحات واسعة عبر تاريخنا للألفة والمودة والعمل المشترك ، التي تحسب للمسلمين انفسهم (١٨).

في المستوى العقدي وهو في منظورنا كمسلمين أكثر اهمية بكثير من المستوى التاريخي الصرف ، تتأكد الخصومة والعداء بشهادة كتاب الله ومعطيات رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهي خصومة متوجهة ليس الى الاسلام وحده وانما الى (الحق) ابتداء ، فعندما يتم تجاوزها او القفز فوق الحقائق القرآنية والنبوية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ، التي يشعر المسلم انه محمي بما قبالة أية محاولة لتزوير التاريخ يراد من خلالها تمير مكيدة التطبيع ، ها هنا يصير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تاريخاً يروى صباح ومساء ، لان القرآن والسنة ليس مجرد سرد تاريخي للأحداث الماضي وانما منهج حياة ومصدر تشريع للمسلمين مستمر في كل زمان ومكان (١٩). يستشهد الدكتور عماد الدين بقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِئْتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمَ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ { البقرة : ١٢٠ } (٢٠).

إن الاعتراف بإسرائيل ، قد يزيل الجدار الاخير الذي يفصلنا عنهم ، ويحمينا منهم ، وحينذاك ستمضي سنن التاريخ وقوانينه لكي تعمل عملها فيما يشبه قانون الأواني المستطرقة في عالم الفيزياء ، ذلك أن القوى العظمى او المسيطرة عندما تدخل مع المستويات الادنى ، أي الدول الضعيفة فإنها لا ترفعها أو تحسن من وضعها ، بل تقوم في إغراقها بسمومها ومشاكلها محملة اياها بالكدر والاحوال ، ان القبول بإسرائيل والتطبيع معها لا يكون إلا على حساب المبادئ والحقوق ، ان الفلسطينيين والعرب والمسلمين ، اذ ارادوا تجاوز هذا الواقع فعليهم ان لا يخضعوا للقوانين المفروضة عليهم ، لا يتجاوزوا قوانين الطبيعة وسنن التاريخ (٢١).

فمن أجل أن تستمر عليك أن تذبح (الآخر) من أجل أن تشبع عليك أن تأكله ، ان المنظور اليهودي لغير اليهودي انطوى بمرور الوقت على ابشع صيغ العرقية التي بررتها التوراة المحرفة وهي ترسم صيغ التعامل مع (الأُميين)، وإذا كانت التلمودية قد خطت الملامح ، ووضعت الاسس الأولى فإن الصهيونية مضت باليهود قدماً ، بقوة التنظيم ، وتوظيف المال والجنس ، وتحفيز عقدة الكراهية ، وممارسة الضغط بكل اسلوب من أجل تحقيق بالمزيد من حماية الذات والهيمنة على مقدرات الأمم والجماعات والشعوب (٢٢)، فإن انخيار جدار القطيعة العازل، سوف يجعل دفعها المترع بالأكدار يندفع باتجاه كل ما تبقى في حياتنا الفلسطينية والعربية والإسلامية من قيم نظيفة ومساحات بيضاء لكي ما يلبث أن يغرقها بالشر والرذيلة والفساد (٢٣).

يشير الدكتور عماد الدين بعنوان فيلم أمريكي يتحدث عن ((سيدة المافيا) الحقيقة التي تتحكم وفق طقوسها الخاصة بمصائر الاصدقاء والخصوم على السواء ، يستخدم استعارة عنوان الفيلم للإشارة الى إسرائيل والحركة الصهيونية هي سيدة المافيا بلا منازع، التي تتحكم في الاصدقاء والخصوم عبر وسائل غير اخلاقية مثل : القتل ، الجنس ، الإغراء ، والهيمنة على السلطة والاقتصاد والاعلام والسياحة (٢٤)، والطقوس المثلثة هي الطقوس هي الطقوس ، هنا وهناك ، فإنه ليس كاليهودي يبرع في استخدام المال ، ووسائل غير اخلاقية لكسب الخصوم وتدجينهم ، أو قتلهم وتصفيتهم اذا اقتضى الأمر ، فإنه تاريخ بني اسرائيل منذ دعوات الانبياء الاولى وحتى(قيام اسرائيل) وصولاً الى عصر التطبيع أو التزكيع ، مترع بتسخير مفردات هذا المثلث لتحقيق الأهداف بعض النظر



عن مشروعية الأساليب أو عدم مشروعيتها (٢٥)، ليس صعباً ان نفهم دعوة اليهود الى السلام ، وقد حققوا ما ارادوه حرباً ، وهم يتحرقون الآن لأية بادرة تمنحهم الامل بسلام حقيقي مع جيرانهم العرب ، وتسقط جدران الكراهية والبغضاء التي احاطت بهم منذ لحظات اغتصابهم الماكر ، ولكن من الصعوبة بمكان تصور أن تقدم منظمات العرب الطلائعية وروادها المثقفون وزعاماتها التقدمية في طرح شعارات السلام والمحبة وهي المهزومة المندحرة ، التي تتحرق شوقاً لا سترداد شبر واحد من ارضها المغتصبة التي لن تعود الا بقوة السلاح ومنطق الحرب وحده !! (٢٦).

اننا لو اردنا ان نكون أكثر منطقية مع أنفسنا وظروفنا التاريخية ، لعاقبنا كل من يلفظ كلمة (السلام) في بلادنا ، فانتزعها من بطون المعاجم والقواميس وأغيناها من حساباتنا الغاءً ، وكتبنا في كل صفحة ورفعنا في كل مكان ، كلمات الحرب وشعارات الجهاد، (٢٧) ثم لأصدرنا في كل كتاب رسمي امراً ان تصدر هذه الآية ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الانفال : ٦٠) (٢٨).

فمن خلال التحليل النقدي للنظام الصهيوني من وجهة نظر الدكتور عماد الدين خليل ، كيف استخدمت المال والقوة والنفوذ والاعلام لبسط سيطرتها ، فإن المواجهة مع هذه القوى ليست فقط مواجهة عسكرية وسياسية ، بل هي صراع حضاري وثقافي ، ويرى الثقافة الاسلامية هي العنصر الالهم في المواجهة لا نما تعبر عن الذات الاسلامية وتحضنها وتحافظ على وجودها من التفكك والضياع إزاء تحديات التآكل والفناء ، ومن ابرز الامثلة التي على ذلك المواجهة، هي التي قادتها الثقافة الاسلامية ضد السياسة الفرنسية في الشمال الإفريقي ايام الاستعمار. لقد كانت هذه الثقافة حاضره دائماً في مواجهة الاستعمار والغزو الفكري ، في مواجهة محاولات الاحتواء الصهيوني ، لاختراق المجتمعات الاسلامية والعربية والسيطرة عليها بوسائل مختلفة سواء كان اقتصادياً او سياسياً او ثقافياً او اعلامياً ، لفرض هيمنته ، ولن يكون (التطبيع) في نهاية الأمر ، وبدئه ، سوى محاولة للاحتواء ، ان الاعلاميين والمثقفين المهزومين في ديارنا لعب دوراً خطيراً في تربيته وتجميله ومنحه بالتالي جواز السفر الى عقلنا ووجداننا (٢٩) . انهم يريدون تحيد التاريخ ، تعويمه بعبارة اخرى فك الارتباط بينه وبين المؤثرات العقيدية التي نسجت حبكته (٣٠)

في المنظور الاسلامي هذا مستحيل ، والثقافة الاسلامية تزداد تألقاً ازاء القد كانت وستظل الأقدر على حماية ذاتنا من الضياع (٣١) ، الصوت الاسلامي منذ المدفع الاول الذي حملة نابليون بونابرت لاقتحام شطآن مصر ، كان الصوت الوحيد القدير على الجائفة ، رغم ما كان ينطوي عليه من ثغرات . فيما بعد تأكلت كل الاصوات وظل الصوت الاسلامي الذي ينبض بالعروبة عميقاً واضحاً صارماً كالسكين ، وحده الذي أعلن النذير قبالة كل ما يتهدد هذه الامه ولا يزال (٣٢)

إن أولويات اللحظة التاريخية الراهنة المشحونة بكل الذكريات والخبرات والتي يتحتم أن نصغي فيها جيداً للخطاب القرآني بشأن أعداء الله ، تتطلب وقف اللعبة الماكرة ، واقناع كل الذين مارسوها ودعوا إليها بأن يعلنوا عن توبتهم ، ويفتيوا إلى بني قومهم ، ويحترموا الدم الفلسطيني الذي نرف كثيراً ولا يزال (٣٣). وإن على ابناء الأمة ، قبل بدء الجولة الكبرى الموعودة بقدر من الله ، مع العدو تطهير (الدار) من كل المنافذ التي يتسرب منها الفساد ، وسد كل الثغرات التي تنفذ من خلالها ريح السموم ، وليس غير (التطبيع) أولاً وقبل كل شيء هو ان نبدأ به جهادنا الموعود وهو الحلقة الأضعف في مسلسل (التضاد) الطويل مع بني اسرائيل (٣٤).

المطلب الثاني : القضية الفلسطينية وضرورات استدعاء الخبرة العقيدية والتاريخية في مواجهة التحديات المعاصرة:
شهدت امتنا الاسلامية عبر تاريخها الطويل لحظات من التوهج والبذل والعطاء ، كانت تعبر عن من خلالها عن رغبة اصيلة في التناصر المشترك لمواجهة التحديات ازاء الحن ، حيث كان المسلمون يتداعون لمواجهة



الاخطار المحدقة مثلما حدث عندما غزا الصليبيون ديارنا في الشام وفلسطين ، في أواخر القرن الخامس هجري وطيلة مائتي سنة بعدها من محاولات الاستيطان الأجنبي في بلاد الاسلام ، حيث تداعى المسلمون من كل مكان لمجابهة العدوان : من بلاد فارس والأناضول ، من العراق والجزيرة الفراتية ، من الشام وفلسطين .. هذا التناصر لم يكن مجرد ردود فعل مؤقت بل كان تعبيراً عن رغبة اصيلة في الدفاع عن الأمة وحمايته مقدساتها : وهو مثل ما تجلّى في جهود القادة الكبار مثل نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي (٣٥).

والآن في مجابهة الطاغوت الإسرائيلي الذي افترس الأرض والمقدسات وها هو ذا يفترس الشعب الفلسطيني نفسه ، نجد غياب التناصر الإسلامي واختفاء روح البذل والعطاء التي كانت تدفع المسلمين الى العمل المشترك ، يمكن النظر الى عدة اسباب محتملة : التفرق السياسي والجغرافي حيث اصبحت كل دولة تعمل وفق مصالحها الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة للأمة ، وايضاً ساهمت وسائل الاعلام في تشتيت او صرف النظر عن القضايا المصيرية (٣٦).

إن المصير المحزن الذي آلت إليه القضية الفلسطينية والطريق المسدود الذي انتهت إليه المحاولات الرامية لاستعادة ولو اجزاء محدودة فحسب من حقنا السليب ، انما يعود الى غياب الإنسان المسلم عن (القضية) في شتى أبعادها ومساحاتها ، حيث حضر بدلاً عنه (العربي المعاصر) (٣٧). ان المشكلة الحقيقية هي غياب الدور الفعال للعربي المعاصر في مواجهة هذا الاحتلال ، يسلط الضوء هنا الدكتور عماد الدين خليل على الفارق بين الانسان المسلم في الماضي مثل : حفيد ابن الخطاب وصلاح الدين الايوبي وبين الانسان العربي ، هو الروح القتالية والعقيدة والايمان بالنصر كان يملك الوعي والقدرة التميز بين المظاهر الزائفة والحقائق ، بينما يعاني العربي اليوم من خواء روحيا وفراغاً عقدياً وثقافياً ، دفعه الى الارتقاء في احضان الدعوات الوافدة لكي لا يقال عنه غير عقائدي رغم انه هذه الدعوات هي التي أسهمت في صنع الصهيونية وأرضعتها لبن الحقد والكراهية (٣٨)، ولعل احد الاسباب الرئيسية في حياتنا المعاصرة للهزائم والانكسارات وعدم تقدمنا شبراً واحداً في العديد من المضامير هو أننا كنا ولا نزال نجابه حركة التاريخ بردود الأفعال وليس بالأفعال ابتداءً (٣٩).

ما أكثر ما تشبثت أمتنا في قضيتها الكبرى (فلسطين) ، بالأعراف والمؤسسات الدولية ، وما أكثر ما تنحني لمؤشرات ما يسمى بالرأي العام العالمي ، وتصدر عن احتمالاته المتوقعة ، اما خصمنا الصهيوني فهو على النقيض منا تماماً ، طالما استخف بها واحتقرها وقد انتصر وخسرنا أكثر من مرة ، ومع ذلك لا زلنا نعص بالنواجز على موقعنا المتحجر من مسالة الأعراف والمؤسسات واتجاهات الرأي العام (٤٠) .وعبر توهنا المعاصر لوجود شيء اسمه (الرأي العام العالمي) نسينا حقيقة أخرى رغم وضوحها الذي لا يكاد يخفى على أحد : ان مساحات واسعة من العالم العربي على وجه التحديد تدين بالنصرانية ، وهذه بسبب الجهل والتعصب والمصالح والتراكمات التاريخية، وتضليل المكر اليهودي والاعلام الصهيوني وضعت نفسها في الخندق اليهودي واعلنت رفضها بلسان الحال حيناً والمقال أحيانا لمطالبنا الاسلامية المشروعة وعلى رأسها حقنا المغتصب في فلسطين (٤١) .

كما ينتقد بعض الرؤى التي تحصر القضية في استعادة الأرض دون العمل على استعادة القوة الحضارية والوعي الاسلامي مؤكدا ان التحرر لا يقتصر على الجغرافيا بل يشمل نضمة فكرية واجتماعية وسياسية ، ان التحرر الإسلامي يجب أن يكون شاملا وليس مقتصر على قضية محددة مثل استعادة المقدسات بل يمتد ليشمل تحرير الانسان من التبعية واقامة العدل واستعادة الهوية الاسلامية الحقيقية ، والمسلمون الرواد يوم انطلقوا ، لفتح العالم كله وتغييره ، كان هدفهم المركزي الآ تبقى في الأرض سلطة باغية وطاغوت ظالم يستعبد الناس يصددهم عن حرية الرؤية والاعتقاد (٤٢).

يتساءل المرء وهو يرى الشعب الفلسطيني يجابه لوحده قوى التدمير الصهيوني ، ويتصدى وحده لواحدة



من أبشع الحلقات الإرهابية في التاريخ وأشدّها ضراوة ودموية . الشعب الأعزل يواجه الاحتلال بوسائل بسيطة مثل الحجارة والسكاكين، في مقابل قوة عسكرية متطورة تستخدم طائراتها وصواريخها وقذائفها ودباباتها ، في الوقت نفسه وهو يرى الأمة العربية والإسلامية حكاماً وشعباً تعيش حالة من الجمود والتعاس ، وتكتفي بالمشاهدة دون اتخاذ أي إجراء حقيقي لدعم القضية الفلسطينية(٤٣).

ألم يحن الوقت لكسر لتجاوز هذا الصمت العربي والإسلامي والتحرك الفعلي لدعم القضية الفلسطينية ؟ وبدلاً من تضييع وقتنا في عقد الندوات والمؤتمرات والقاء المحاضرات التي لا تؤدي الى تغير حقيقي ، يمكن ان نتعلم من بني إسرائيل أن الفعل هو السلاح الأكثر قدرة على تحقيق الأهداف ، بغض النظر - حتى عن مشروعيّتها .. فكيف إن كان الفعل ينطوي بكل حيثياته على كل قيم الحق والعدل (٤٤). على مدار التاريخ ما فتحت الأبواب الموصدة الا بالأيدي المضرجة بالدم ، ولطالما سمعنا أن الحرية تؤخذ ولا تعطى .. تنتزع انتزاعاً ولا تستجدي . فإن ما من أمة او شعب وجدت مكانتها بين الامم الا بعد أن خاض صراعات دامية ، سواء كانت حروب استقلال ، او ثورات ، او مقاومة ضد الاحتلال والطغيان ، يقسم أحد الفاتحين أن المسلمين وهم يمضون لتحرير بلاد الشام من قبضة البيزنطيين زرعوا في كل ذراع من الأراضي شهيداً (٤٥)، والآن والأمة الإسلامية التي تكاد تغرق حتى شحمة أذنيهما في دوامات النكاث بالاشياء والبحث عن المزيد من ضمانات الأمن والاستقرار ، الآن ما من شي يمكن أن يوقظها ، يهز جملتها العصبية التي تراكم فوقها الغبار غير الدم النازف في فلسطين والشهداء المحولين على الأكتاف (٤٦).

يشير الدكتور في رؤية الإسلامية أن قوى الظلم كثيرة وقديرة وهي تملك أسلحة عاتية للتمكن من الأرض كواحدة من صيغ التحدي الذي كان على الإنسان أن يجابهه لكي يشند ساعده وتقوى عزيمته ، ولكي تتحرك الحياة ويندفع الابداع (٤٧)، ان قوة الظلم رغم شدتها وسطوتها فانها ليست مطلقة أو بلا قيود تفعل ما تشاء دون ان تجد امامها عقبات والمتاريس تحد من امتدادها وتشلها

احياناً عن العمل كما ان العدل هو السلاح الذي يستخدم لمواجهةها وهو مدعوم بإرادة إلهية وسنن كونية وانزال القصاص بالظالمين ، فإنه ما من دين يدعو لا استمرار المعركة من اللحظة الأولى وحتى النهاية كالإسلام ، ويكفي أن نعرف جانباً من حقيقة الجهاد وأهدافه ، لكي نتأكد من ذلك ، بل يكفي أن نطالع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الجهاد ماض إلى يوم القيامة) لكي تتبدى لنا حقيقة أوضح من أن يقدر أحد على طمسها كائناً من كان (٤٨)

في لحظات (التحدي) الراهنة التي تجتازها (القضية) قبالة إسرائيل المغتصبة ، وحيث تتعرض (القدس) للذبح مرة أخرى لا بد من الاستهداء باثنتين كي لا يضل الطريق بهذه الامة أو تضيع دماء شهداء فلسطين هدرأ : الخبرة العقديّة والخبرة التاريخية (٤٩).

في المستوى العقدي الذي يقوم عليه البنيان كله ، دعوه واضحة صريحه للتحرير ، انما الخروج بالناس من ظلمات القهر والعبودية والجهل والظلال والطرق المعوجة إلى نور الاسلام وعدله وصراطه المستقيم واستجابته لمطالب الانسان(٥٠)، قال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٧) (٥١)، ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (ابراهيم: ١) (٥٢).

إنه تحرير الانسان والخروج به من شتى أنماط الاستعباد السياسي والاجتماعي والنفسي ومن حكم الطاغوت ، وصولاً الحرية الحقيقة المتمثلة في عبادة الله وحده بدلاً من الخضوع للعباد أو الخوف من الجبروت الحكام المستبدين ، إلى انه الخروج بالناس كما قال الفاتحون وهم ينطلقون من الارض ويدركون عروش كسرى



والقيصر التي استعبدت الناس من دون الله عز وجل (الله ابتعثنا لكي نخرج الناس من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الإسلام ، ومن عبادة العباد الى عبادة الله وحده (٥٣)) ان المفاتيح التي منحنا اياها هذا الدين للتمكن من المجاهدة والتحقيق بالانتصار واضحه ، انما على وجهة التحديد مفتاحان لا ثالث لهما : التغير الذاتي على مستوى النفس والاعداد الذاتي على مستوى الجماعة .. وانهما بتعبير الرسول المعلم صلى الله عليه وآله وسلم : جهادان جهاد أكبر ضد هوى النفس وانحرافاتها لتحريرها وتمكنها من التزام الصراط ، وجهاد أصغر ضد الخصوم والأعداء على مدى العالم كله لتحريره من الطاغوت وتمكينه من التزام الصراط (٥٤) ، ولقد قالها القرآن بوضوح لا مزيد عليه (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد : ١١) (٥٥) ، وبدون هذا التغير النفسي الذي هو مفتاح المصير ، فسنظل ندور في الحلقة المفرغة ، حتى لو ضربنا رؤوسنا بألف جدار غاضبين أو مستعطفين ، بدون هذا التغير الذاتي ستظل امتنا تعاني (الخيانة) الخطيرة من ابنائها انفسهم ، وتحمل في دمها وخلاياها جرائم الداء الويل الذي يفتك بما ويصدها عن المضي الى تحقيق اهدافها بصحة وحيوية وعافية (٥٦).

ضرورات استدعاء الخبرة التاريخية:

فيما حدث لمبدأ ((تنامي الجهد)) الذي يرى من خلاله اكتساب الخبرة التاريخية للتعامل فيما يحدث مع القدس . سيتم التأشير عليه هنا ، فما بين عامي (٤٩٢ هـ) عندما دخل الصليبيون الغزاة بيت المقدس ونفذوا فيه مذبحتهم المعروفة التي ذهب فيها الالف من الاطفال والنساء والشيوخ ، والتي قال عنها احد شهود العيان الصليبيين انفسهم صاحب وثيقة (الجشتا) ان قوائم خيولهم كانت تغوص في برك دماء المسلمين(٥٧) . وفي عام (٥١٨ هـ) حيث تعرضت مدينة حلب لحصار قاس من القوات الصليبية ، التي اصرت هذه المرة على دخول المدينة باي ثمن ، ومعنى هذا عزل القوة الجهادية الاسلامية عن بعضها في العراق والجزيرة الفراتية والشام والحد من الضغط المتواصل على الوجود الصليبي في فلسطين(٥٨). لقد كان امراء حلب عاجزين تماما عن مجابهة الموقف فتولى امر المقاومة والدفاع القاضي ابو بكر بن خشاب ، مما استطاع ان يصمد بجماهير حلب في وجه العدوان حين وصول طلب النجدة التي طلبها من والي الموصل السلجوقي آق سنقر البرسقي الذي اقدم بنفسه لفك الحصار في العام نفسه ودخول حلب وسط ترحيب شديد من اهلها (٥٩)، فمنذ البدايات الاولى على سبيل الايجاز - قام ولاية الموصل بأمر من السلاجقة ، بقيادة حركة المقاومة الاسلامية طيلة الفترة بين (٤٨٧ - ٥٢١ هـ) الذي كسر طوق الحصار الصليبي لحلب وضمها الى الموصل فشكل نواة اول محاولة وحدوية اعطت حركة المقاومة عمقا استراتيجيا ومهدت الطريق امام عماد الدين زنكي الذي انشا ما يعرف باتابكية الموصل (٥٢١ - ٥٤١ هـ) للتأسيس على هذه النواة (٦٠) فلما جاء ابنه (نور الدين محمود) (٥٤١ - ٥٦٩ هـ) الذي تمكن برؤيته الاسلامية الأصيلة من اضافة بعد جديد لحركة التوحيد والتحرير ، التي بدأها أبوه واسس لها البرسقي والمضي بها قدما وتنمية الجهد القتالي وبالتالي جعله أكثر قدرة على التعامل مع العدو الصليبي في الساحة الفلسطينية بالذات (٦١).

وعام (٥٨٣ هـ) حيث دخل الناصر صلاح الدين بيت المقدس فاتحا ومحمرًا دم الخصم من الهدر وحرته من الابتزاز وطفولة مقاتليه من الخوف والاذى والضيق ، وما بين العامين مدى زمني الذي تحقق عبر هذا المدى يمكن ان نطلق عليه (تنامي الجهد) (٦٢) ، تلك هي النواة التي انبنت عليها عبر العقود التالية كل حلقات التي امسك بعضها برقاب بعض والتي حققت تناميا مطردا للجهاد الاسلامي في مقاومة العدو (٦٣).

وعندما حل عام (٥٨٣ هـ) كان كل شيء يؤذن بالحسم بالمعركة الفاصلة التي هيئت لها الاسباب ، في حطين



حيث تم سحق العمود الفقري للقوات الصليبية ، وتحرير معظم المدن الفلسطينية ومنها زهرة مدائن بيت المقدس (٦٤). وعقب معركة حطين رفض صلاح الدين بالعودة الى دياره أو اخذ قسط من الراحة بعد الانتصار العظيم الذي حققه ، مما طلب من قواته بالعودة الى ديارهم للراحة والاستجمام ، وبقي هو قريبا من العدو وسط الظروف القاسية منها البرد والمطر او العدو القريب ، وتوسل اليه مرافقوه ومنهم القاضي ابن شداد - ان لا يفعل ذلك ولكنه اصر على رأيه ، لتحقيق رغبته في تحرير الساحل والشواطئ من (الصليبيين) حتى لا يبقى على وجه الارض من يكفر بالله (٦٥).

المطلب الثالث : الفكر الارهابي

يتناول الدكتور عماد الدين خليل مفهوم (الارهاب). الذي يستخدمه الغرب لتبرير سياساته ضد المسلمين ، والذي قد يمارس من خلاله العنف بأشكال مختلفة ، من ذبح حق الآخر في البقاء والاستمرار ، واستخدام أكثر الاساليب ارهابا ولا انسانية لضمان مصالحهم البعيدة عن منظومة القيم الخلقية والدينية ، ثم يستشهد بالتاريخ لبيان الفرق بين الاسلام والغرب لكي يبين انهم هم الارهابين.

ينظر الغرب الى الوحدة التناصر الاسلامي على انها جريمة ، وتهديد لمصالحه ويستعرض بأمثلة تاريخية ، مثل الحملات الصليبية التي اعتمدت الاستراتيجية نفسها بمواجهة العالم الاسلامي لتحقيق الهيمنة الغربية ، ولعل ابرز الامثلة على ذلك ((فإن مصرع (راميرو الأول) ملك أراغون في معركة جرادوس التي قادها الأمير المسلم (المقتدر بن هود) عام ٤٥٥ هـ ، قد أثار خيال أوروبا ، فيما يذكره المؤرخ البريطاني المعاصر (رنسيمن) فبادر البابا الاسكندر الثاني ، الى اصدار وعوده ببذل الغفران لكل من قاتل المسلمين في اسبانيا وشرع بتأليف جيش من اجل مواصلة عمل (راميرو) ضم الايطاليين والفرنسيين ، كما أن حصار سرقسطة الثاني عام ٤٩٥ هـ ، بقيادة (بيدرو الاول) أمير أراغون ، جاء بعيد نجاح الحملة الصليبية الاولى في المشرق واحتلالها الدامي لبيت المقدس ، وقامت البابوية بدور مشهود في منح الاسبان الذين حرموا الاشتراك في الحملة الصليبية على المشرق ، دورا موازيا في مجاهدة المسلمين في اسبانيا)) (٦٦).

وفي اعقاب معركة حطين عام (٥٨٣ هـ) وتحرير القدس على يد الناصر صلاح الدين ، تداعت اوربا الصليبية بقسستها وأمرائها وملوكها وأباطرتها لاستعادة ما خسرت في المشرق ، وتأکید وجودها الاستيطاني هناك وانطلقت الجيوش الصليبية بقيادة الملك الانكليزي ريتشارد قلب الاسد والملك فلييب أوغسطس والامبراطور الالماني فردريك بارباروسا (٦٧).

يقول الكاتب * (محمد كرد علي) (٦٨) في كتابه (خطط الشام) بعد ان فتح ريتشاردس جزيرة قبرس تمكن الصليبيون من أخذ عكا وقتل من المسلمين جمهور كبير (٦٩) قال ميشو: إن الواقعة التي حارب فيها ريشردس في بحر صور سفينة كبرى للعرب ، كانت من أول الانتصارات ومقدمة الغنائم للبحرية الانكليزية ، وقال أمغلطاي : إن الفرنج حاصروا عكا من البر ومن البحر ، وكانت عدتهم مائتي ألف وأربعين ألفاً ، ونصبوا عليها الجانيق من كل جهة وفتحوا فيها مواضع كثيرة حتى خربت ودثرت وصارت مثل الطريق ، فغلب المسلمون وطلبوا الامان (٧٠).

يقول الدكتور عماد الدين خليل قاومت الحامية الاسلامية الاشهر الطول مقاومة بطولية وكان الناصر صلاح الدين يمدهم بما يقدر عليه من مؤن وعتاد ، ولكن بمرور الوقت لم يعد للحامية الاسلامية اي قدرة على مواصلة الدفاع عن المدينة بسبب الازهاق الجسدي والنفسي لقد اعتصرهم الجوع والجهد والسهر والقتال ، ولم يمض وقت طويل حتى وجد صلاح الدين نفسه انه امام الامر الواقع ، ان يعطي الاشارة للحامية الاسلامية بالاستسلام ، فتم الاتفاق مع الملك الانكليزي ريتشارد على شروط الاستسلام وفي مقدمتها تأمين الحامية والسماح لافرادها بمغادرة عكا . لكن القوات الصليبية بعد ان دخلت عكا امر الملك ريتشارد بتصفية الحامية



الاسلامية البالغ عددهم حوالي الثلاثة الاف مقاتل عند اسفل الجدار ، وكان الناصر صلاح الدين على رأس ثلة من قواته يعسكر عند التلال المحيطة بالمدينة ، وأى بأمر عينيه مصرع جنوده ، وكان يقف الى جواره القاضي* بهاء الدين بن شداد ، (٧١) كاتبه ومرافقه فقال له ايها السلطان إن بين يديك من اسرى الفرنجة بضع مئات فاقتلهم ايها السلطان فرد عليه صلاح الدين : لا والله لن اكون مثلهم لقد اطمأنوا الى عهدي وكلمتي (٧٢).

من خلال هذا النص والمقارنة بين الاسلام والقوات الاوربية يتضح هم من قتل الاخر وخلف بالوعود وعدم الالتزام بالكلمة على مدا التاريخ هذا الافعال التي تدل على الارهابية التي قاموا بها وتظهر الازدواجية الغربية في استخدام مصطلح الارهاب ، وعندما هاجر اجدادنا الى يثرب زمن محتهم مع الوثنية العربية في مكة ، صاروا اخوانا للانصار من سكان المدينة وفتح هؤلاء قلوبهم ودورهم للمهاجرين ، لانهم كانوا يعلمون أن هؤلاء المهاجرين ما جاؤوا لكي يخرجوهم من الأرض و (يستوطنوا) ديارهم وانما هي ضرورات الدعوة التي تتطلب في مرحلتها التالية اقامة دولة التي تحمي مقدرات الدين الجديد وتمده في الافاق (٧٣)، ولقد كانت تجربة (المؤاخاة) عملاً إنسانياً نادراً في دلالتها الاجتماعية على رغبة المسلمين العميقة في تنفيذ التوازن الاجتماعي وتذويب الفروق الطبقية بين فئات المجتمع الواحد ، واحلال التعاون والوفاق محل القتال والتحاقق والصراع (٧٤).

وعندما هاجر الانجلوسكسون والاوربيون الى العالم الجديد ، كان اول ما فعلوه هو ابادة سكان البلاد الاصليين من الهنود الحمر ، حيث لم يبق سوى قلة القليل من منهم لا تكاد ترى على خارطة الديموغرافية الامريكية . الامر نفسه فعله شذاذ بني اسرائيل من خلال تعامل دولتهم المغتصبة مع فلسطين سكان البلاد الاصليين (٧٥)

يقارن الدكتور عماد الدين من خلال هذا النص بين الفتح الاسلامي والاستعمار الغربي ، ويقول عندما فتحنا العالم كنا محجرين بمعنى الكلمة وازاحة الطواقيت التي تتحكم بمصائر الناس ، ومنح الحرية الدينية والمدنية للجماعات والامم والشعوب . وعندما خرج الغربيون لاستعمار العالم كانوا مستعبدين (بكسر الباء) لقد ارادوا استنزاف خيرات الارض وتسخير الامم والشعوب لمصالحهم الاقتصادية والسياسية بعيدا عن اي قيمة اخلاقية او انسانية على الاطلاق ، الفرق اننا خرجنا لكي نحمي ونؤكد حقوق الانسان في سياقتها كافة وجاؤوا هم لكي يغتالوا هذه الحقوق في سياقاتها كافة (٧٦).

ليس في ديننا تبرير لأي تصرف عشوائي أو اعمال إجرامية ، فالفساد او ما يسمى بالإرهاب محرم في الشريعة الاسلامية قال تعالى ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ (البقرة : ٢٠٥) ، لقد جنى اقوام على الإسلام اعظم جناية حصروا مصطلح الإرهاب في هذا الدين واهله ، ولعمر الله انهم ليعلمون قبل غيرهم انهم لكاذبون ، ان الامم على اختلاف مللها لم تنعم بعدل كعدل الاسلام لما بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالهدى ودين الحق ودخل الناس في دين الله افواجا مطيعين ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ ﴾ (٧٧)

يقول (ابن باز) في مفهوم الارهاب (والارهاب هو الذي يعتدي على الناس بالضرب أو القتل بغير حق وبغير دليل ، عن جهل وقلة بصيرة هؤلاء هم الارهابيون الذي يقتلون الناس بغير حق وبغير حجة شرعية ، هم المفسدون الذين يخلون بالأمن ويفسدون على الناس مجتمعاتهم ، أما من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر حسب طاقته فليس ارهابياً (٧٨).

يرى الدكتور عماد الدين خليل بشكل عام منذ فطرة الإنسان إن من حق كل أمة ليس وفق منطوق الجهاد الاسلامي وحده ، وانما بشكل عام يمضي باتجاه الامم والشعوب كافة على تبين اتجاهاتهم وعقائدهم، إن



تداعى بعضهم البعض وان تناصر فيما بينهم اذا تتعرض فيها لغزو وخطر وهذه الحالة سائدة منذ بدايات تاريخية مبكرة وحتى العصر الحديث ، فلقد تداعت أوروبا بشعوبها وجيوشها وفرسانها وقادتها واقطاعيينها وأمرائها وملوكها وأباطرتها ونصر بعضها بعضا ، وهي تقذف الشام وفلسطين ومصر وغيرها من أقاليم الاسلام ، زمن الحروب الصليبية ، (٧٩) وكان امرا طبعياً ان يتداعى المسلمون انفسهم في المقابل حكماً وقادة وشعوباً ، وان يتناصروا لمجابهة الموقف واسترداد الحق المغتصب . بينما في المنظور الغربي يرى ان الوحدة الاسلامية يعد عملاً اريباً او جريمة يعاقب عليها القانون وهذا يناقض الازدواجية في الرؤية الغربية لمفهوم الارهاب ، نرى في الوقت الراهن ان دولة اسرائيل المغتصبة نفسها لم تكن لولا تناصر يهود الشتات من كل مكان في العالم بالمال والرجال لدعم الاهداف العدوانية الصهيونية (٨٠)

يقول ستيفن والت و جون ميرشايمر في كتابهما (اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية) كان الارهاب بالفعل ، واحداً من التكتيكات الأساسية التي استخدمتها الصهيونية عندما كانوا في وضع ضعيف ويحاولون الحصول على دولة لهم ، فالإرهابيون اليهود من مجموعة الكفاح الصهيونية الشهيرة ، الأرغون هم الذين أدخلوا في أواخر ١٩٣٧ إلى فلسطين ، الممارسات المألوفة اليوم من وضع القنابل في الباصات وسط جموع كبيرة ويفترض بني موريس أن العرب ربما تعلموا اهمية التفجيرات من اليهود . اغتال اليهود في عام ١٩٤٨ وسيط الامم المتحدة الكونت فولك برنادوت ، لانهم عارضوا اقتراحه تدويل القدس (٨١) يشير الدكتور عماد الدين خليل ان(ارهاب الدولة) اشد اثراً واعظم هولاً من ارهاب الافراد والجماعات والمنظمات ، لان هذا النوع من الارهاب مدعوم بإمكانات عسكرية وتضليل اعلامي ومثال ذلك ، الدعم الامريكي تجاه اسرائيل التي تمثل واحدة من اشد الدول ممارسة للإرهاب في تاريخ البشرية (٨٢)، مما يثبت التاريخ المعاصر حرب (١٩٤٨ م) الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وانتهاء بزمناً انتفاضة الكبرى ، مروراً بحرب تشرين وما اعقبها من وقائع حروب . وفي كل الاحوال تجاوز الارهاب الاسرائيلي كل القيم الخلقية والاعتبارات الدينية والانسانية ، مما يجد في الولايات المتحدة الدعم المطلق على كل المستويات السياسية والعسكرية والمالية والاقتصادية والاعلامية ، (٨٣)

يستدل الدكتور عماد الدين ايضا امثلة تاريخية على ارهاب الولايات المتحدة منها : قصف اثنتين من اكبر المدن اليابانية وهما (هيروشيما) و (ناغازاكي) من اجل ارغام اليابان على الاستسلام وفق واحدة من اشد الاساليب همجية ووحشية ولا انسانية ، مما أدى الى قتل مئات الآلاف من المدنيين في دقائق معدودة ، في اكبر عمل ارهابي في التاريخ الحديث (٨٤).

ونتذكر ما فعلته امريكا على الساحة الأفغانية وعلى كل ساحة يؤثر زعمائها ان يكونوا تبعاً وخداماً للطاغوت الامريكي او السادة الكبار ، في رمضان الضربة الامريكية لأفغانستان وقصفها العشوائي للمدن والقري وتجاوز الصليبية الامريكية حرمة رمضان وقيمة الدينية ، الامر الذي ادى الى تقدم زعماء الشمال (برجاء) وربما خوفاً من ردود افعال الشعب الافغاني المسلم ، طلبت من امريكا ان توقف القصف حين انتهاء الشهر الكريم ، لكن كان جواب امريكا انها هي التي تقرر موعد توقف نشاطها المحتوم ، فكانت صفقة قاسية لهؤلاء ، يبدو انهم كانوا على استعداد لتقبلها ، بينما مضت الطائرات الامريكية تقصف المواقع العسكرية والمدنية على السواء ، تزيل المساجد وتضرب المدارس والمستشفيات (٨٥) ووفق منطق القوة والتفرد الامريكي ، لقد سقطت نظاماً اسلامياً في افغانستان ، وأكدت وجودها العسكري في المنطقة ، على حافات الصين وقرباً من الجمهوريات الاسلامية المنفكة عن الاتحاد السوفياتي المنحل ، ثم ما لبثت أن وضعت أيديها على الخزين النفطي والغازي الهائل هناك (٨٦).

أما الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ بحجة اسلحة الدمار الشامل ، لا تزال تأثيرات اليورانيوم المدمرة



تكتسح آلاف الأبرياء (٨٧). اعلانها الحرب على الحركات والانشطة الدعوية في العالم كله ، وضيق الخناق على جل المنظمات الاسلامية في كل مكان ، والفت وكبحت المؤسسات المالية الاسلامية وحكمت بالاعدام على العديد من الانشطة الخيرية والانسانية في ديار المسلمين (٨٨) لقد منحت تداعيات الحادي عشر من سبتمبر أمريكا فرصة مفتوحة على مصراعيها لتصفية جل الحركات الاسلامية في العالم بحجة (مقاومة الارهاب) (٨٩)

والذي يطالع على (اعلان جنيف حول الإرهاب) الصادر عام ١٩٨٧ م عن مؤتمر خاص بالارهاب الدولي والذي يلخص مظاهر الارهاب الدولي في مفردات التالية : اعمال الدولة البوليسية ضد مواطنيها انفسهم بيث الرعب عن طريق المتابعة المخبرية وتفريق الجماعات والتحكم في وسائل الاعلام .. و نقل الاسلحة النووية الى او من خلال الأراضي او المياه الاقليمية للدول الاخرى .. الخ ، ان هذا الاعلان انف الذكر ينطبق معظم بنوده بشكل جاد على ممارسات الولايات المتحدة ازاء دول العالم وبخاصة اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية (٩٠).

نرى ان مفهوم الارهاب تم توظيفه من قبل دول الغرب وعلى رأسها اسرائيل والولايات المتحدة كأداة لتحقيق مصالحها في العالم الاسلامي فقد استخدمت هذا المصطلح لتبرير تدخلاتها السياسية والعسكرية في حين ان ممارسات تلك الدول من قتل الآخر وتهجيرهم من ديارهم واعتصاب الحقوق هذا الاعمال تنطبق بشكل كبير على المعنى الحقيقي للإرهاب ، لقد قامت اسرائيل عام ١٩٤٨ بعمليات استيطان وتهجير قسري بحق الآخر وما زالت جرائمهم ولعل احداث عام ٢٠٢٤ التي استخدمت بها اسرائيل ابشع العمليات والاعتداء على الشعب الفلسطيني من تفجير المنازل والمستشفيات من ابادة جماعية ، و استقلال الولايات المتحدة واقعة ١١ سبتمبر التي مفهوم الحرب على الارهاب وغزت العراق وافغانستان التي تندرج في حقيقتها ضمن الارهاب ، هذه الوقائع تكشف من هم الارهابين الحقيقيين

الخاتمة:

يهدف هذا البحث في استعراض موقف الدكتور عماد الدين خليل من اليهودية والقضية الفلسطينية ومفهوم الارهاب ، نستنتج من خلال البحث ان مواجهة المشروع الصهيوني في استخدام مطالب اللحظة التاريخية والخطاب القرآني الذي ذكر في اكثر من نص قرآني باستخدام القوة او الحديد في مواجهة الاعداء ، كما يبين ان التاريخ يثبت أن الامم التي تدافع عن حقوقها بتخطيط و ارادة قوية تستطيع تغير المعادلة . كما يكشف البحث عن الجرائم التي ترتكبها اسرائيل والولايات المتحدة تنتهك القوانين الدولية بما في ذلك اتفاقية جنيف في مفهوم الارهاب ، فإن التصدي لهذا الجرائم يحتاج الى جهد مستمر على جميع الاصعدة لمواجهة العدوان اليهودي على عالمنا الإسلامي.

الهوامش:

- (١) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى - ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ ص ٩
- (٢) سورة الفاتحة : ايه ٧
- (٣) سورة البقرة : ايه ١٢٠
- (٤) وصف القرآن لليهود و اخلاقهم، د. محمد منديكار ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية / العدد ١١٥ - ٢٠١٨ ص ٣٤٧.
- (٥) اولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٩
- (٦) سورة البقرة : ايه ١٠٠
- (٧) اولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٦٩
- (٨) سورة البقرة : ايه ٧٥
- (٩) دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، سعود بن عبد العزيز الخلف ، ص ٩٤

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م



- (١٠) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٧٠ - ص ١٧١
- (١١) ينظر ، افاق قرآنية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى - ١٤٤٠ هـ - ٢٠٢٩ م ص ٣٥.
- (١٢) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٠
- (١٣) مؤشرات اسلامية في زمن السرعة ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٤
- (١٤) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٥١
- (١٥) المصدر السابق نفسه ، ص ١٠
- (١٦) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٥
- (١٧) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٤٦
- (١٨) حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ، تأليف أ.د. محسن محمد صالح ، وتقديم أ.د. محمد عمار ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات _ بيروت - لبنان ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠ م - ربيع الاول ١٤٤٢ هـ - ص ٥٩
- (١٩) ينظر ، حوار في الهموم الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٤٥
- (٢٠) المصدر السابق نفسه ، ص ١٤٦
- (٢١) سورة ال عمران: ايه ١٢٠
- (٢٢) ينظر ، متابعات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٥
- (٢٣) متابعات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٦
- (٢٣) المصدر السابق نفسه ، ص ٣٣
- (٢٤) ينظر ، الرؤية الان في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٥
- (٢٥) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٤٦
- (٢٦) كتابات اسلامية ، نشر وتوزيع ، المكتبة الاسلامية - بيروت ، و مكتبة الحرمين - الرياض - البطحاء ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ١٤
- (٢٧) كتابات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٥
- (٢٨) سورة الانفال : ايه ٦٠
- (٢٩) ينظر ، حوار في الهموم الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢٩
- (٣٠) المصدر السابق نفسه ، ص ١٣٠
- (٣١) المصدر السابق نفسه ، ص ١٣١
- (٣٢) المصدر السابق نفسه ، ص ١٣٠
- (٣٣) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٠
- (٣٤) المصدر السابق نفسه ، ص ١١
- (٣٥) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣٧
- (٣٦) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٣٩
- (٣٧) الرؤية الان في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٠١
- (٣٨) الرؤية الان في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٠١
- (٣٩) المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٩
- (٤٠) مؤشرات اسلامية في زمن السرعة ، د. عماد الدين خليل ، ص ٨١
- (٤١) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣١
- (٤٢) ينظر ، كتابات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٢ - ص ١٣
- (٤٣) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٨٥
- (٤٤) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٧
- (٤٥) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٢١

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م



- (٤٦) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٣
- (٤٧) في الرؤية الإسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٨٧
- (٤٨) ينظر ، في الرؤية الإسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٨٧ - ص ٨٨
- (٤٩) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٣
- (٥٠) دراسات قرآنية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٧٩
- (٥١) سورة البقرة : آية ٢٥٧
- (٥٢) سورة إبراهيم : آية ١
- (٥٣) ينظر ، دراسات قرآنية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٨٠
- (٥٤) كتابات على بوابة المستقبل ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢١
- (٥٥) سورة الرعد : ١١
- (٥٦) كتابات إسلامية ، د. عماد الدين خليل ، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ، ص ١٠
- (٥٧) ينظر : أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٣
- (٥٨) المصدر السابق نفسه ، ص ١٤
- (٥٩) ينظر : أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٤
- (٦٠) متابعات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٤٠
- (٦١) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٦
- (٦٢) ينظر ، الرؤية الآن في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٩ - ص ٣٠
- (٦٣) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٥
- (٦٤) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٦
- (٦٥) ينظر ، الرؤية الآن في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٩ - ص ٣٠
- (٦٦) متابعات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، ص ٣٨
- (٦٧) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٥٠
- (٦٨) محمد كرد علي : (١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ) (١٨٧٦ - ١٩٥٣ م) هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي : رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق ومؤسس وصاحب مجلة (المقتبس) وله مؤلفات كثيرة وأحد كبار الكتاب ، اصله من اكراد السليمانية ، ومولده ووفاته في دمشق
- (٦٩) خطط الشام ، محمد كرد علي ، نشر : مكتبة النوري - دمشق ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ ج ٢ ، ص ٦٢
- (٧٠) مخطط الشام ، محمد كرد علي ، ص ٦٢
- (٧١) بماء الدين بن شداد : يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلية أو المحاسن ، بماء الدين ابن شداد : مؤرخ من كبار القضاة.
- (٧٢) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٥١ - ص ١٥٢
- (٧٣) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٥٧
- (٧٤) دراسة في السيرة ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٨٣
- (٧٥) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٥٧
- (٧٦) المصدر السابق نفسه ، ص ١٥٧
- (٧٧) كتاب مجلة البحوث الاسلامية ، ج ٧٧ - ص ٢٥
- (٧٨) كتاب دروس للشيخ عبد العزيز بن باز ، ج ١٧ - ص ١٣
- (٧٩) ينظر ، أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، ص ١٧٣
- (٨٠) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٧٥
- (٨١) اللوي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، ستيفن والت و جون ميرشايمر ، ترجمة انطوان باسيل ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٨

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م



- (٨٢) ينظر ، مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٥٣
 (٨٣) ينظر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٥٤
 (٨٤) ينظر ، المصدر السابق ، ص ٥٥
 (٨٥) ينظر، المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠٢ - ص ٢٠٣
 (٨٦) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠٥
 (٨٧) ينظر ، مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، ص ٢٠٥
 (٨٨) المصدر السابق نفسه ، ص ٢٠٦
 (٨٩) المصدر السابق نفسه ، ص ٧٧
 (٩٠) المصدر السابق نفسه ، ص ٦٩

المصادر:

- (١) أولى ملاحم القرن ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى - ١٤٤٠ - ٢٠١٩
 (٢) وصف القرآن لليهود واخلاقهم ، د. محمد منديكار ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية / العدد ١١٥ - ٢٠١٨
 (٣) دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، سعود بن عبد العزيز الخلف
 (٤) مؤشرات اسلامية في زمن السرعة ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير - تصوير احمد ياسين
 (٥) حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ، تأليف أ.د. محسن محمد صالح ، وتقديم أ.د. محمد عمارة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات _ بيروت - لبنان ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠ م - ربيع الاول ١٤٤٢ هـ .
 (٦) حوار في المهوم الاسلامية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير - الطبعة الاولى - ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
 (٧) متابعات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، دار الحكمة - لندن - الطبعة الاولى - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
 (٨) الرؤية الان في هموم فلسطين والعالم الاسلامي ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير - الطبعة الاولى - ١٤٣٩ - ٢٠١٨ م
 (٩) كتابات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، نشر وتوزيع ، المكتبة الاسلامية - بيروت ، و مكتبة الحرمين - الرياض - الطحاء ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ،
 (١٠) مؤشرات اسلامية في زمن السرعة ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير
 (١١) كتابات اسلامية ، د. عماد الدين خليل ، نشر وتوزيع - المكتب الاسلامي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
 (١٢) في الرؤية الإسلامية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
 (١٣) مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير - الطبعة الاولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
 (١٤) دراسات قرآنية ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير - الطبعة الاولى - ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
 (١٥) كتابات على بوابة المستقبل ، د. عماد الدين خليل ، و د. عبد الحليم عويس - دار ابن كثير -
 (١٦) متابعات اسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة د. عماد الدين خليل ، دار الحكمة لندن
 (١٧) خطط الشام ، محمد كرد علي ، نشر : مكتبة النوري - دمشق ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)
 (١٨) كتاب مجلة البحوث الاسلامية ، ج ٧٧
 (١٩) كتاب دروس للشيخ عبد العزيز بن باز ، مكتبة مدرسة الفقاهة ، ج ١٧
 (٢٠) اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، ستيفن والت و جون ميرشايمر ، ترجمة انطوان باسيل ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٨ ،
 (٢١) مذكرات حول واقعة ١١ سبتمبر ، د. عماد الدين خليل ، دار ابن كثير ، الطبعة الاولى (١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ هـ)